

التغير في العمر الوسيط ودليل التعمر لسكان محافظة الانبار

للمدة (١٩٧٧-٢٠١٤)

أ. د. حسين علي عبد الراوي م. أياد محمد مخلف الدليمي

جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يُعد العمر الوسيط من المؤشرات الاحصائية التي تفرق بين الشعوب الفتية الشابة والشعوب المعمرة المسنة ، ويُعرف بأنه السن الذي يقسم السكان الى نصفين متساويين أحدهما أعلى منه ويمثل السكان ذو السن الكبير ، والآخر أقل منه ويمثل السكان ذو السن الصغير ويُستخدم لتلخيص التركيب العمري للسكان عند دراسة توزيع السكان حسب فئات السن. اما دليل التعمر هو حركة الاعمار نحو الشيخوخة ، وهو يقيس العلاقة بين فئة كبار السن وفئة صغار السن ويُعد قياس دليل التعمر مهماً من خلال دلالاته الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى اهميته في تقويم العناصر الديموغرافية .

Abstract:

The age of the statistical indicators that differentiate between the young middle peoples young perennials and Peoples elderly, defined as the age at which divides the population into two equal halves, one above it represents the population is a big age, and the other below it represents the population is a little older and is used to summarize the age structure of the population when studying the distribution population by age groups. The Index of Aging reconstruction movement toward aging, which measures the relationship between the older category and the category of young people is an important Index of Aging manual measurement by the social and economic significance in addition to its importance in the evaluation of demographic elements



المقدمة

يستدعي دراسة التركيب العمري لسكان المحافظة ، استخدام مقاييس (مؤشرات) إحصائية أخرى لوصف حالة المجتمع سنياً ، ومن هذه المقاييس نسبة العمر الوسيط للسكان الذي يُعد من المؤشرات الإحصائية المهمة التي تعطي صورة واضحة وسريعة عن التركيب السني في المحافظة ، ودليل التعمر الذي يعبر عن تغير العلاقة بين فئتي كبار السن وصغار السن .

ولمعرفة هذه المؤشرات وتوضيح هذا التركيب ومعرفة خصائصه والتغيرات التي تطرأ عليه ، سوف يتم تقسيم البحث الى مبحثين تناول المبحث الاول العمر الوسيط middle age . اما المبحث الثاني فتناول دليل التعمر Index of Aging .

١- مشكلة البحث :

بالرغم من ان العمر الوسيط ودليل التعمر يتغيران بصورة مستمرة ؛ لكن ليس بوضوح تام من حيث مستوى التغير واتجاهاته لذلك تحددت مشكلة البحث بالأسئلة التالية :

١- هل هناك تغير في العمر الوسيط للذكور والاناث وفي الحضر والريف لسكان محافظة الانبار خلال مدة الدراسة ؟

٢- هل هناك تغير في دليل التعمر للذكور والاناث وفي الحضر والريف لسكان محافظة الانبار خلال مدة الدراسة ؟

٢- الفرضية

انطلاقاً من مشكلة البحث ، فان الدراسة تقترض وجود تغير في العمر الوسيط ودليل التعمر وبمستويات واتجاهات مختلفة لسكان محافظة الانبار خلال مدة الدراسة .

٣- الحدود المكانية والزمانية :

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بمحافظة الانبار خريطة (١)؛ اذ تقع محافظة الانبار في الجزء الغربي من وسط العراق، ولمحافظة الانبار حدود دولية تتمثل بالحدود السورية من جهتها الشمالية الغربية، والحدود الاردنية من جهتها الغربية، وحدود المملكة العربية السعودية في جهتها الجنوبية الغربية، اما حدودها الادارية فتحدها محافظة نينوى شمالاً، ومحافظة صلاح الدين من الشمال الشرقي، ومحافظة بغداد شرقاً ومحافظة النجف



المبحث الاول : العمر الوسيط

يُعد العمر الوسيط من المؤشرات الاحصائية التي تفرق بين الشعوب الفتية الشابة والشعوب المعمرة المسنة ، ويُستخدم لتلخيص التركيب العمري للسكان عند دراسة توزيع السكان حسب فئات السن ، ويُعرف بأنه السن الذي يقسم السكان الى نصفين متساويين أحدهما أعلى منه ويمثل السكان ذو السن الكبير والآخر أقل منه ويمثل السكان ذو السن الصغير^(٢) . وهو بهذا يتفق مع الرقم (٥٠٪) من التوزيع ولهذا فحجمه يعتمد على موقعه في التوزيع وليس على قيمته. ويُعتبر العمر الوسيط من اهم المقاييس الشائعة للدلالة على فتوة السكان إذ يستخدم لقياس مدى تقدم السكان بالعمر ، حيث كلما تقدم عمر السكان زاد العمر الوسيط^(٣). ويتراوح مدى العمر الوسيط في العادة ما بين (١٤-٣٤) سنة ، وقد صنف المختصون في جغرافية السكان شعوب العالم طبقاً لهذا العمر إلى شعوب فتية عمرها الوسيط (أقل من ٢٠ سنة) ، وشعوب متوسطة الفتوة أو ناضجة (٢٠-٢٩ سنة) ، وشعوب معمرة (٣٠ سنة فأكثر) ، ويرتبط هذا التصنيف صعوداً أو هبوطاً بعدة عوامل ديموغرافية منها معدلات المواليد السائدة في المجتمعات ، حيث تتناسب قيمة العمر الوسيط تناسباً عكسياً مع معدل المواليد فكلما ارتفعت معدلات المواليد في المجتمعات كان مؤشراً على فتوتها ، وزيادة عدد السكان في فئات العمر الصغيرة مما يؤدي الى صغر العمر الوسيط وعلى العكس من ذلك كلما قلت معدلات المواليد ارتفع العمر الوسيط . اما العلاقة مع معدل الوفيات الخام فيرتبط العمر الوسيط بعلاقة طردية ، وعكسية مع معدل وفيات فئات السن الصغرى وخاصة الاطفال الرضع حيث يؤدي الانخفاض في معدل وفيات الاطفال الى زيادة السكان في تلك الفئات وما يصاحبه من صغر العمر الوسيط ، والعكس صحيح . ويرتبط العمر الوسيط بعلاقة عكسية مع معدل وفيات فئات السن الكبيرة لاسيما فئات اكثر من ٦٠ عاماً ، حيث كلما انخفض معدل الوفيات في تلك الفئات ارتفع العمر الوسيط والعكس صحيح . أما تأثير الهجرة على هذه السن فيتوقف على ما إذا كان البلد اصلاً يرسل المهاجرين أو يستقبلهم وعلى حجم الهجرة بنوعيتها وعلى اعمار المهاجرين بطبيعة الحال^(٤). فتأثير الهجرة الوافدة والخارجة لكل منهما تأثير عكس الآخر على العمر الوسيط ففي الهجرة الوافدة كلما زاد عدد صغار السن كلما قل العمر الوسيط والعكس ، وكلما زاد عدد كبار السن



صاحب ارتفاع في العمر الوسيط والعكس صحيح . اما الهجرة الخارجية فعكس ذلك أي كلما زاد عدد صغار السن ارتفع العمر الوسيط والعكس ، وكلما زاد عدد كبار السن ادى ذلك الى انخفاض العمر الوسيط والعكس صحيح . وتؤثر التنمية بأشكالها المختلفة على العمر الوسيط وذلك بطريقة مباشرة وغير مباشرة حيث الارتفاع في الخدمات الصحية (تنمية الخدمات الصحية) له اكبر الأثر في تقليل معدل الوفيات وخاصة وفيات الاطفال الرضع . اما التنمية في الخدمات التعليمية والثقافية (زيادة نسبة المتعلمين) في المجتمع فيؤدي ذلك الى انخفاض معدل المواليد وذلك لان الافراد المتعلمين اقل انجاباً من الافراد غير متعلمين^(٥) .

يتضح من تتبع وتحليل بيانات الجدول (١) ان العمر الوسيط جاء متدنياً في بداية مدة الدراسة، وبدأ يرتفع بعدها حتى نهاية مدة الدراسة ، وتفوق العمر الوسيط في الحضر على نظيره في الريف ، وتفوق العمر الوسيط لذكور وإناث الحضر مثيله لذكور وإناث ريف المحافظة طوال مدة الدراسة . وسيتم تناول العمر الوسيط في هذا المبحث حسب النوع (ذكور ، اناث) في الحضر والريف وحسب المجموع الكلي للذكور والاناث ولمجموع الحضر والريف .



جدول (١)

العمر الوسيط لسكان محافظة الانبار والعراق حسب البيئة (حضر ، ريف)
والنوع (ذكور، اناث) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)

العراق			محافظة الانبار			النوع	السنة
المجموع	ريف	حضر	المجموع	ريف	حضر		
١٥.١	١٢.٦	١٥.٧	١٢.٨	١١.٨	١٥.٥	الذكور	١٩٧٧
١٥.٤	١٥.١	١٥.٦	١٢.٥	١١.٤	١٢.٥	الاناث	
١٥.٣	١٢.٩	١٥.٧	١٢.٦	١١.٦	١٥.١	الكلي	
١٦.٠	١٢.٥	١٦.٦	١٥.٨	١٢.٥	١٦.٥	الذكور	١٩٨٧
١٦.٠	١٥.٣	١٦.٤	١٢.٨	١٢.٥	١٥.٢	الاناث	
١٦.٠	١٥.٠	١٦.٥	١٥.٤	١٢.٥	١٦.٠	الكلي	
١٦.٢	١٥.٠	١٧.٠	١٥.٢	١٢.٤	١٥.٧	الذكور	١٩٩٧
١٦.٦	١٥.٨	١٧.٠	١٥.٥	١٥.٢	١٥.٨	الاناث	
١٦.٤	١٥.٤	١٦.٩	١٥.٣	١٢.٦	١٥.٧	الكلي	
١٦.٥	١٥.٣	١٧.١	١٦.٣	١٥.٣	١٧.١	الذكور	٢٠٠٧
١٦.٩	١٥.٩	١٧.٤	١٦.٧	١٥.٩	١٧.٤	الاناث	
١٦.٧	١٥.٦	١٧.٣	١٦.٥	١٥.٦	١٧.٣	الكلي	
١٧.٥	١٦.١	٢٠.٥	١٧.١	١٥.٢	٢٠.٥	الذكور	٢٠١٤
٢٠.٢	١٦.٧	٢٠.٨	١٧.٥	١٦.٧	٢٠.٨	الاناث	
٢٠	١٦.٤	٢٠.٧	١٧.٣	١٦.٤	٢٠.٧	الكلي	
-	-	-	٢٠.٥	٢٠.١	٢٠.٩	الذكور	٢٠١٤ ميداني
-	-	-	٢٠.٩	٢٠.٥	٢١.٢	الاناث	
-	-	-	٢٠.٧	٢٠.٣	٢١.١	الكلي	

المصدر :- من حساب الباحث بالاعتماد على نتائج التعدادات السكانية للاعوام ١٩٧٧،
١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات السكان للاعوام ٢٠٠٧ و ٢٠٠١٤ ونتائج المسح الميداني.
حساب العمر الوسيط يكون حسب المعادلة الآتية:-

$$(ك \div ٢) - ع$$

$$س = د + \text{-----} \times أم$$



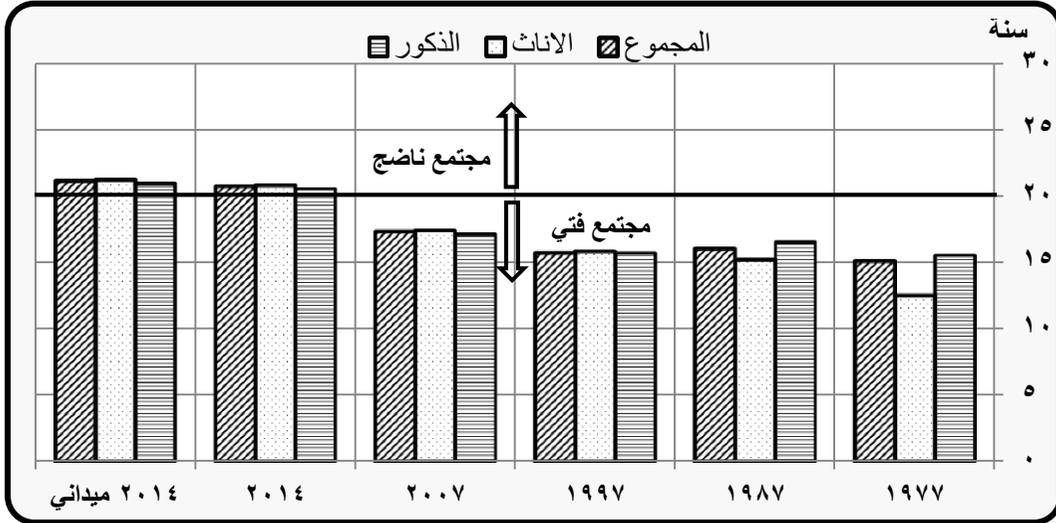
حيث انه: س = العمر الوسيط ، د = الحد الأدنى للفئة الوسيطة ، أ = طول الفئة ، ك = عدد التكرارات وما يعادل مجموع السكان ، ع = مجموع التكرارات الصاعدة التي تسبق فئة الوسيط ، م = تكرار الفئة الوسيطة الاصيلي.
انظر:- عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ج ٢ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٥٣ ، ص ٩٨ ،
- فتحي عبد الله فياض ، مبادئ الاحصاء الجغرافي ، ط ١ ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، ليبيا ، طرابلس ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٠.

اولاً- العمر الوسيط لسكان الحضر .

من خلال الجدول (١) والشكل (١) نرى تفوق العمر الوسيط للذكور الحضر مثيله لإناث الحضر في السنوات (١٩٧٧ ، ١٩٨٧)، بينما فاق العمر الوسيط للإناث في السنوات (١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٤) ، وقد جاء العمر الوسيط لسكان الحضر في محافظة الانبار من خلال المسح الميداني اكبر من العمر الوسيط من خلال تقديرات عام ٢٠١٤ ، لكنه لم يختلف كثيراً فقد جاء (٢٠.٩ ، ٢١.٢) سنة للذكور والانات على الترتيب. سجل العمر الوسيط للذكور في الحضر تغيراً مستمراً صعوداً باستثناء عام ١٩٩٧ الذي سجل تراجعاً عن عام ١٩٨٧ خلال مدة الدراسة ، وكان ادنى عمر وسيط للذكور في الحضر (١٥.٥) سنة عام ١٩٧٧ ، واكبر عمر وسيط كان عام ٢٠١٤ بلغ (٢٠.٥) سنة وقد زاد العمر الوسيط من خلال المسح الميداني عليه بمقدار (٠.٤) سنة ، وبلغ التغير المطلق (٥) سنوات بين تعداد ١٩٧٧ وتقديرات ٢٠١٤ . وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.٦) شهر سنوياً(*) .

الشكل (١)

تغير العمر الوسيط لسكان حضر محافظة الانبار حسب النوع (ذكور ، اناث ، مجموع) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر :- بالاعتماد على جدول (١)

اختلف تغير العمر الوسيط للإناث في الحضر، حيث جاء مستمرا نحو الزيادة خلال مدة الدراسة وسجل ادنى عمر وسيط عام ١٩٧٧ بلغ (١٢.٥) سنة واعلى عمر وسيط كان عام ٢٠١٤ بلغ (٢٠.٨) سنة ، وقد زاد عليه العمر الوسيط من خلال المسح الميداني بمقدار (٠.٤) سنة ، وبلغ التغير المطلق للعمر الوسيط (٨.٣) سنة ، وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (٢.٧) شهر سنوياً.

اما التغير في العمر الوسيط لمجموع الذكور والاناث في الحضر جاء مشابهاً لتغير العمر الوسيط للذكور، حيث ارتفع عام ١٩٨٧ ثم انخفض عام ١٩٩٧ ثم عاود الارتفاع حتى نهاية مدة الدراسة ، وسجل ادنى عمر وسيط عام ١٩٧٧ بلغ (١٥.١) سنة واعلى عمر وسيط كان عام ٢٠١٤ بلغ (٢٠.٧) سنة ، وقد زاد عليه العمر الوسيط من خلال المسح الميداني بمقدار (٠.٤) سنة ، وكان التغير المطلق للعمر الوسيط (٦) سنة . وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.٩) شهر سنوياً. وقد تفوق العمر



الوسيط لذكور وإناث الحضر في العراق مثيله لذكور وإناث حضر المحافظة طوال مدة الدراسة وتشابهما في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٤.

وحسب تصنيف المختصون في جغرافية السكان فان المجتمع السكاني في الحضر كان فتياً في الاعوام (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧) لان العمر الوسيط كان أقل من ٢٠ سنة . اما في تقديرات ٢٠١٤ والمسح الميداني فقد دخل المجتمع بداية مرحلة النضوج (٢٠-٢٩) سنة لتخطى العمر الوسيط ٢٠ سنة .

ثانياً- العمر الوسيط لسكان الريف .

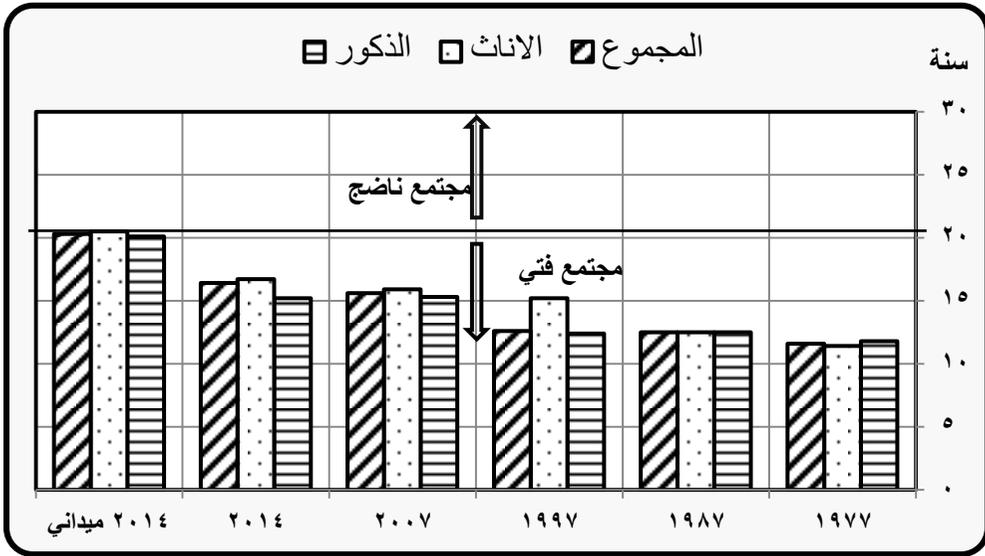
جاء تغير العمر الوسيط في الريف مشابهاً لتغيره في الحضر ، حيث زاد العمر الوسيط لذكور الريف مثيله لإناث الريف في السنوات (١٩٧٧ ، ١٩٨٧) ، بينما فاق العمر الوسيط للإناث في السنوات (١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٤)

من خلال الجدول (١) والشكل (٢) نرى تفوق العمر الوسيط لذكور الريف مثيله للإناث في السنوات ١٩٧٧ وتساويهما في العام ١٩٨٧، بينما جاء العمر الوسيط اكبر للإناث في السنوات (١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٤) ، وقد اختلف العمر الوسيط لسكان الريف في محافظة الانبار من خلال المسح الميداني عن العمر الوسيط من خلال تقديرات عام ٢٠١٤، لك كثيراً فقد جاء المتوسط (٢٠.١ ، ٢١.٥) للذكور والاناث على الترتيب.

سُجل تغيراً مستمر للعمر الوسيط لذكور الريف صعوداً باستثناء عام ١٩٩٧ الذي سجل تراجعاً عن عام ١٩٨٧ خلال مدة الدراسة ، وكان ادنى عمر وسيط للذكور في الريف (١١.٨) عام ١٩٧٧، واكبر عمر وسيط كان عام ٢٠٠٧ بلغ (١٥.٣) وقد زاد العمر الوسيط من خلال المسح الميداني عليه بمقدار (٤.٩) عن العمر الوسيط من خلال تقديرات ٢٠١٤، وبلغ التغير المطلق (٣.٤) سنة بين تعداد ١٩٧٧ وتقديرات ٢٠١٤ . وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.١) شهر سنوياً ، ولكن اذا حسبنا التغير المطلق بين المسح الميداني وبين عام ١٩٧٧ ، فسيكون التغير المطلق اكبر حيث سيصل الى (٨.٣) سنة.

الشكل (٢)

تغير العمر الوسيط لسكان ريف محافظة الأنبار حسب النوع (ذكور ، اناث ، مجموع)
خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر :- بالاعتماد على جدول (١)

تغير العمر الوسيط للإناث في الريف بشكل مختلف عن الذكور، حيث جاء مستمرا نحو الزيادة خلال مدة الدراسة وسجل ادنى عمر وسيط عام ١٩٧٧ بلغ (١١.٤) سنة واعلى عمر وسيط كان عام ٢٠١٤ بلغ (١٦.٧) سنة ، وقد زاد عليه العمر الوسيط من خلال المسح الميداني بمقدار (٣.٨) سنة حيث بلغ (٢٠.٥) سنة ، وبلغ التغير المطلق للعمر الوسيط (٥.٣) سنة، وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.٧) شهر سنوياً.

أتى التغير في العمر الوسيط لمجموع الذكور والاناث في الريف مشابهاً لتغير العمر الوسيط للحضر ، حيث جاء مستمرا نحو الزيادة خلال مدة الدراسة ، وسجل ادنى عمر وسيط عام ١٩٧٧ بلغ (١١.٦) سنة واكبر عمر وسيط كان عام ٢٠١٤ بلغ (١٦.٤) سنة ، وكان التغير المطلق للعمر الوسيط (٤.٨) سنة . وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.٥) شهر سنوياً ، وقد زاد العمر الوسيط من خلال المسح الميداني بمقدار (٣.٩) سنة عن العمر الوسيط لتقديرات ٢٠١٤.



تفوق العمر الوسيط لذكور وإناث الريف في العراق مثيله لذكور وإناث حضر المحافظة طوال مدة الدراسة وتشابهما في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ عدا الذكور في عام ٢٠١٤.

صُنّف حسب تصنيف المختصون في جغرافية السكان مجتمع سكان محافظة الانبار الريفي الى مجتمع سكاني فتي في الاعوام (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٤،) لان العمر الوسيط كان أقل من ٢٠ سنة . و فقط العمر الوسيط من خلال المسح الميداني تجاوز مرحلة الفتوة بقليل ، ودخل المجتمع بداية مرحلة النضوج (٢٠-٢٩) سنة لتخطى العمر الوسيط ٢٠ سنة بقيم طفيفة .
ثالثاً- العمر الوسيط لإجمالي السكان .

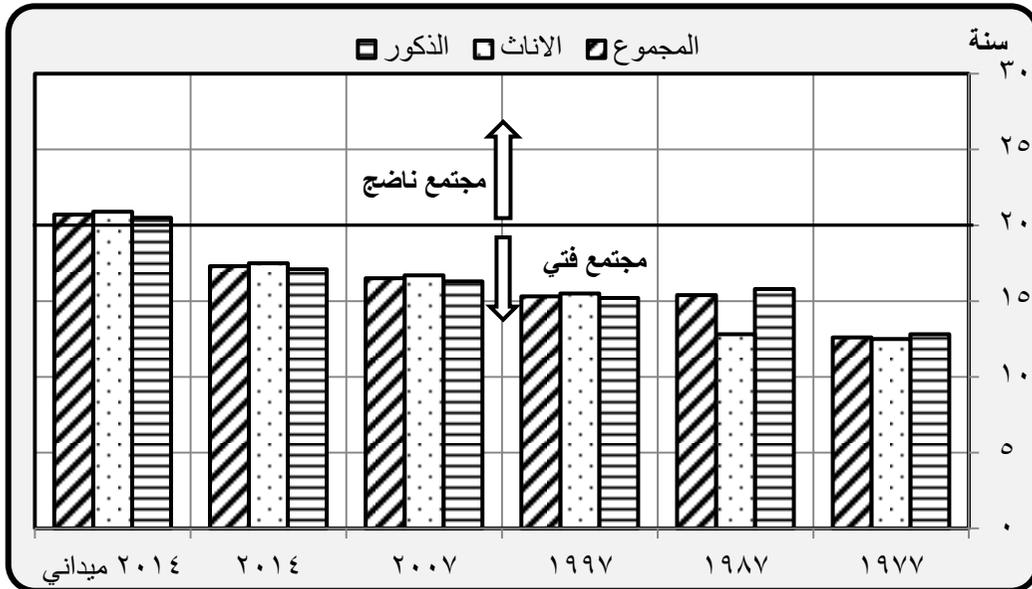
من الجدول (١) والشكل (٣) نلاحظ تفوق العمر الوسيط لمجموع ذكور المحافظة مثيله لمجموع إناث المحافظة في السنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧) حيث بلغ للذكور (١٢.٨ ، ١٥.٨) سنة وللإناث (١٢.٥ ، ١٢.٨) سنة على الترتيب ، وانحرف العمر الوسيط حسب النوع لصالح ذكور المحافظة مقارنة بالعمر الوسيط لدى الاناث ، وقد بلغ الفارق لصالح الذكور عام ١٩٧٧ حينما انحرف بمقدار (+٠.٣) سنة ، ثم زاد الفارق إلى (+٣) سنة في تعداد ١٩٨٧ ، بينما فاق العمر الوسيط للإناث في السنوات (١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٤) حيث بلغ للإناث (١٥.٥ ، ١٦.٧ ، ١٧.٥) ، وللذكور (١٥.٢ ، ١٦.٣ ، ١٧.١) سنة على الترتيب . وتحول الفرق لصالح الاناث ، حيث انحرف العمر الوسيط حسب النوع لصالح إناث المحافظة مقارنة بالعمر الوسيط لدى الذكور في السنوات (١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٤) حيث بلغ (+٠.٣ ، +٠.٤ ، +٠.٤) سنة على الترتيب .

ومع زيادة العمر الوسيط لدى الذكور من (١٢.٨) سنة في بداية الدراسة إلى (١٧.١) سنة في نهاية مدة الدراسة ، وكان التغير المطلق للعمر الوسيط (٤.٣) سنة ، وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.٤) شهر سنوياً ، وقد زاد العمر الوسيط من خلال المسح الميداني عن تقديرات ٢٠١٤ بمقدار (٣.٤) سنة.

جاء التغير لدى إناث المحافظة اكبر بسبب زيادة العمر الوسيط لدى الاناث من سنة (١٢.٥) سنة في بداية مدة الدراسة إلى (١٧.٥) سنة في نهاية مدة الدراسة، وكان التغير المطلق للعمر الوسيط (٥) سنة . وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.٦) شهر سنوياً ، وقد زاد العمر الوسيط من خلال المسح الميداني عن تقديرات ٢٠١٤ بمقدار (٣.٤) سنة.

الشكل (٣)

تغير العمر الوسيط لسكان محافظة الانبار حسب النوع (ذكور ، اناث ، المجموع) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧ - ٢٠١٤) .



المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)

وجاء العمر الوسيط لمجموع سكان المحافظة (الذكور والاناث) منخفضاً في بداية المدة ١٩٧٧ حيث بلغ (١٢.٦) سنة ، ثم زاد بمقدار (٢.٨+) سنة ووصل الى (١٥.٤) سنة عام ١٩٨٧ ، وقد انخفض قليلاً بمقدار (- ٠.١) سنة عام ١٩٩٧ ليتراجع الى (١٥.٣) سنة . اما في عام ٢٠٠٧ ، عاود الارتفاع مرة ثانية وزاد بمقدار (١.٢+) سنة ليصل الى (١٦.٥) سنة ، واستمر ارتفاعه ليزداد بمقدار (٠.٨+) سنة عام ٢٠١٤ ووصل الى (١٧.٣) سنة ، وقد زاد العمر الوسيط من خلال المسح الميداني عن تقديرات ٢٠١٤ بمقدار (٣.٤) سنة ، وكان التغير المطلق للعمر الوسيط (٤.٧) سنة



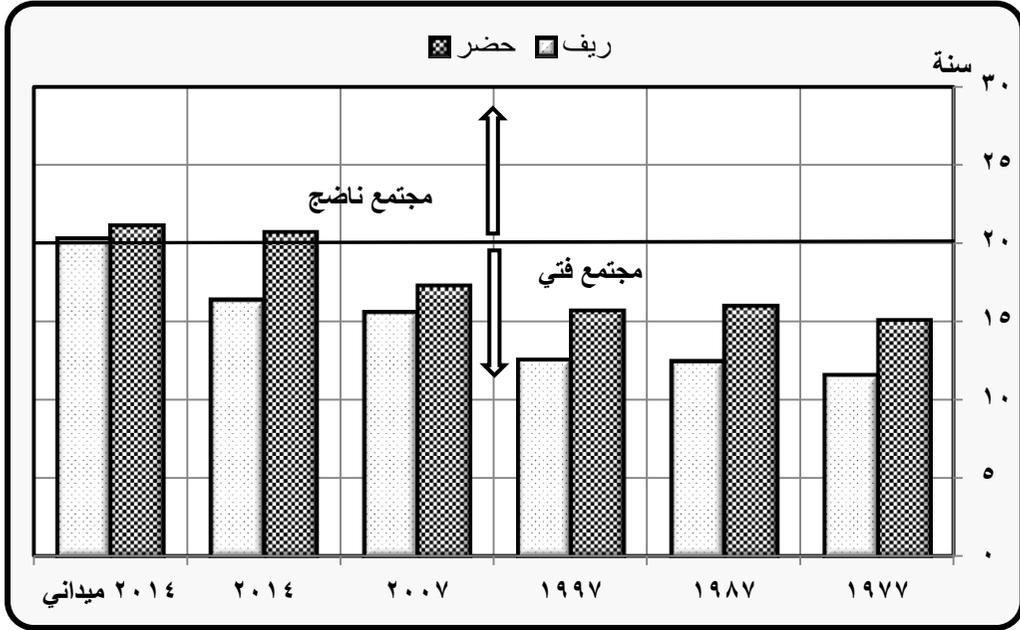
خلال مدة الدراسة ، وهذا يعني ان العمر الوسيط يزيد بمقدار (١.٥) شهر سنوياً ، ورغم هذا التغير النسبي العالي جاء العمر الوسيط ضمن المجتمعات الشابة الفتية طول مدة الدراسة بين ١٩٧٧ وتقديرات ٢٠١٤ لانخفاض أعمار سكانه الوسيطة دون (٢٠سنة) ولم نرى تحول إلى مرحلة شعوب ناضجة (٢٠-٢٩سنة) سوى في العمر الوسيط من خلال المسح الميداني وفي الحدود الدنيا لهذه المرحلة.

من خلال الجدول (١) والشكل (٤) نرى تفوق العمر الوسيط لمجموع سكان الحضر مثيله لمجموع سكان الريف خلال مدة الدراسة بأجمعها . اما العمر الوسيط للمجموع الكلي في الحضر والريف في محافظة الانبار فقد بدأ منخفضاً ثم ارتفع بعد ذلك انخفض عام ١٩٩٧ بشيء بسيط قدره (٠.١) سنة ، ثم ارتفع واستمر بالزيادة حتى نهاية مدة الدراسة وقد وضحناه في مجموع الذكور والاناث . اما في الحضر فقد سجل ادنى عمر وسيط عام ١٩٧٧ بلغ (١٥.١) سنة واعلى مستوى كان عام ٢٠١٤ بلغ (٢٠.٧) سنة ، وبلغ التغير المطلق (٥.٦) سنة وكان العمر الوسيط في تغير مستمر صعوداً حتى نهاية مدة الدراسة باستثناء عام ١٩٩٧ سجل تراجعاً عن عام ١٩٨٧ وقد سجل المسح الميداني ارتفاعاً عن تقديرات ٢٠١٤ بمقدار (٠.٧) سنة.



الشكل (٤)

تغير العمر الوسيط لسكان محافظة الانبار حسب البيئية (حضر ، ريف)
خلال مدة الدراسة (١٩٧٧ - ٢٠١٤) .



المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١) .

اما ادنى عمر وسيط في الريف كان عام ١٩٧٧ بلغ (١١.٦) واعلى مستوى كان عام ٢٠١٤ بلغ (١٦.٤) ، وبلغ التغير المطلق (٤.٨) سنة وكان العمر الوسيط في تغير مستمر صعوداً منذ بداية مدة الدراسة حتى نهايتها. وقد سجل المسح الميداني ارتفاعاً عن تقديرات ٢٠١٤ بمقدار (٣.٩) سنة.

من خلال ارقام الجدول (١) والشكل المعبر عن العمر الوسيط لم نرى تحول إلى مرحلة شعوب متوسطة الفتوة أو ناضجة (٢٠-٢٩ سنة) في حضر وريف المحافظة باستثناء الحضر في سنة ٢٠١٤ بعدما فاقت أعمار سكانه الوسيطة ٢٠ سنة ، ووصلت إلى (٢٠.٧) سنة ، وهي قريبة من الحد الأدنى لهذه الفئة ، في حين كان يصنف الريف ضمن المجتمعات الشابة الفتية طول مدة الدراسة لانخفاض أعمار سكانه الوسيطة عن (٢٠ سنة) والحضر كذلك عدا سنة ٢٠١٤ . اما نتائج المسح الميداني فقد

اوضحت ان الحضر والريف ومجموعهما دخلا بداية مرحلة النضج لتجاوز العمر الوسيط ٢٠ سنة .

من خلال ما استعرضنا من تغير العمر الوسيط سواء كان في الحضر او الريف وللذكور والاناث ، وعلاقتها بالفئات العمرية العريضة ، فنجد هناك علاقة ارتباط بين العمر الوسيط وهذه الفئات ، كما في الجدول (١٩)، فقد جاءت علاقة العمر الوسيط مع الفئة العمرية (٠-١٤) سنة علاقة تامة سالبة عكسية ، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (- ٠.٩٤٢) ؛ أي كلما انخفضت نسبة هذه الفئة زاد العمر الوسيط ، وقد جاءت علاقة العمر الوسيط مع الفئة العمرية (١٥-٦٤) سنة علاقة تامة موجبة طردية ، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (+٠.٩٥٨) ؛ أي كلما زادت نسبة هذه الفئة زاد العمر الوسيط . اما علاقة العمر الوسيط مع الفئة العمرية (٦٥ سنة فأكثر) ، فقد جاءت تامة سالبة عكسية وبلغ معامل ارتباط بيرسون (- ٠.٩٤٤) ؛ أي كلما انخفضت نسبة هذه الفئة زاد العمر الوسيط ، وهذا الارتباط معاكس للوضع الطبيعي ؛ لأنه من المفترض انه كلما انخفضت نسبة هذه الفئة ينخفض العمر الوسيط ، وكلما زادت نسبتها زاد العمر الوسيط ؛ وهنا السبب ان فئة متوسطو السن أضمرت دور فئة كبار السن ؛ لقله نسبتها من الحجم الكلي للسكان ، وتراجعها خلال مدة الدراسة ، بينما فئة متوسطو السن تتسع على حساب الفئات الاخرى .

المبحث الثاني : دليل التعمر

يُقصد بدليل التعمر هو حركة الاعداد نحو الشيخوخة والتغير في مجمل التركيب العمري ويُعد قياس الكبر الديموغرافي مهماً من خلال دلالاته الاجتماعية والاقتصادية (تحليل القوى العاملة ، السكان الفعالين ، البنية الثقافية أو التعليمية للسكان ، الخدمات الاجتماعية) بالإضافة إلى اهميته في تقويم العناصر الديموغرافية . ودليل التعمر يتأثر جدا بانخفاض معدلات المواليد ويرتفع تدريجياً لإقبال السكان لتخفيض عدد المواليد وتفضيل الاسرة الصغيرة من ناحية ، وارتفاع أمد الحياة نتيجة للتقدم صحياً واجتماعياً واقتصادياً من ناحية اخرى^(١) . وينخفض دليل التعمر اذا ارتفع معدل المواليد من ناحية ، وانخفاض أمد الحياة من ناحية اخرى .

يُعد دليل التعمر مقياس لتوزيع خصائص التركيب العمري وهو حاصل قسمة السكان الذين هم في فئة (٦٥ سنة فأكثر) على السكان الذين هم في فئة (٠-١٤) ويضرب الناتج في ١٠٠^(*). ويتباين دليل التعمر في المقياس العالمي تبايناً كبيراً حيث يعتمد هذا المؤشر على قياس نسبة كبار السن (٦٥ فأكثر) الى عدد السكان صغار السن (٠-١٤) ، فإذا انخفضت نسبة دليل التعمر عن (١٥٪) فإن سكان المجتمع يوصفون بالفتوة ، وتكون نسبة التعمر متوسطة (مرحلة النضج) إذا ما تراوحت ما بين (١٥٪-٥٩٪) أما إذا بلغت (٦٠٪ فأكثر) فإن السكان يُعدون من الهرمين^(٧).

أولاً- دليل التعمر لسكان الحضر في محافظة الانبار

يُظهر الجدول (٢) والشكل (٥) أن نسبة التعمر في حضر المحافظة خلال مدة الدراسة انخفضت في نهاية المدة عن بدايتها ، فقد انخفض دليل التعمر بنسبة (٠.٧٪) من (٧.٢٪)

جدول (٢٣)

تغير نسبة دليل التعمر في محافظة الانبار والعراق حسب النوع (ذكور ، اناث)
والبيئة (حضر ، ريف) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)

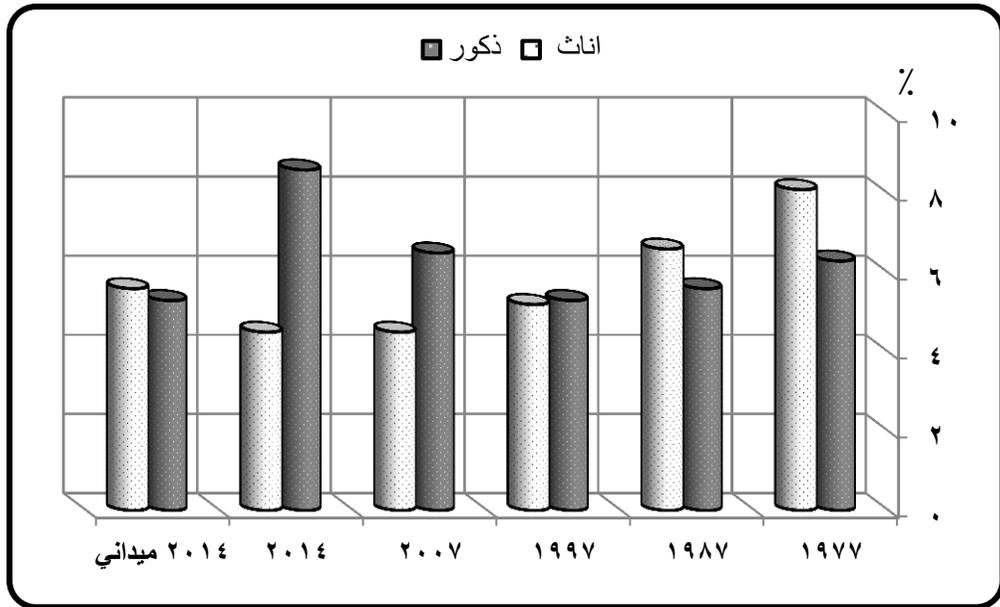
دليل التعمر (العراق)			دليل التعمر (الانبار)			النوع	السنة
كلي	اناث	ذكور	كلي	اناث	ذكور		
٧.٨	٨.٥	٧.١	٧.٢	٨.١	٦.٣	حضر	١٩٧٧
٨.٧	٩.١	٨.٣	٧.١	٧.٤	٦.٧	ريف	
٨.١	٨.٧	٧.٦	٧.١	٧.٧	٦.٤	مجموع	
٧.٤	٨.١	٦.٧	٦.٠	٦.٦	٥.٦	حضر	١٩٨٧
٨.٢	٨.٤	٨.٠	٦.٤	٦.٦	٦.١	ريف	
٧.٧	٨.٢	٧.١	٦.٢	٦.٦	٥.٩	مجموع	
٨.٠	٩.٣	٦.٧	٥.٣	٥.٢	٥.٣	حضر	١٩٩٧
٧.٤	٨.٣	٦.٦	٦.٧	٦.٥	٦.٩	ريف	
٧.٨	٨.٩	٦.٧	٦.٠	٥.٨	٦.٢	مجموع	
٧.٤	٨.١	٦.٦	٥.٦	٤.٥	٦.٥	حضر	٢٠٠٧
٥.١	٥.٧	٤.٥	٦.٩	٥.٨	٨.٢	ريف	
٦.٥	٧.٢	٥.٨	٦.١	٥.٠	٧.٣	مجموع	
٨.٦	٨.٩	٨.٣	٦.٥	٤.٥	٨.٦	حضر	٢٠١٤
٥.٦	٦.٨	٤.٧	٧.٨	٦.٤	٨.٧	ريف	
٧.٦	٨.٢	٧.١	٧.١	٥.٤	٨.٧	مجموع	
-	-	-	٥.٥	٥.٦	٥.٣	حضر	٢٠١٤ ميداني
-	-	-	٤.٢	٤.٣	٤.١	ريف	
-	-	-	٤.٨	٤.٩	٤.٦	مجموع	

المصدر:- من حساب الباحث بالاعتماد على نتائج التعدادات السكانية للأعوام
١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات السكان للأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ ونتائج المسح
الميداني.

عام ١٩٧٧ إلى (٦.٥٪) عام ٢٠١٤ . اما اذا قيس مع نتائج المسح الميداني فأن التغيير بلغ (-١.٧٪). أما على مستوى النوع (ذكور ، اناث) في حضر المحافظة ، فقد كانت الإناث أكثر تعمرًا من الذكور في تعدادي ١٩٧٧ و ١٩٨٧ والمسح الميداني . بينما في تعداد ١٩٩٧ ، وتقديرات ٢٠٠٧ ، ٢٠١٤ ، فقد انعكس الحال لصالح الذكور فجاءت نسب تعمرهم أكبر من نسب الإناث . وقد سجلت اعلى نسبة تعمر للذكور في تقديرات ٢٠١٤ بلغت (٨.٦٪) ، وادنى نسبة سجلت (٥.٣٪) في عام ١٩٩٧ وكذلك اظهرت نتائج المسح الميداني نفس النسبة. اما لدى الاناث فقد كانت اعلى نسبة (٨.١٪) عام ١٩٧٧ وادنى نسبة كانت في تقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ بلغت (٤.٥٪) ويتبين من دراسة دليل التعمر لسكان حضر المحافظة سواء كانوا الذكور او الاناث او مجموعهما يتصفون بالفتوة والشباب لانخفاض دليل التعمر عن (١٥٪) .

الشكل (٥)

تغير دليل التعمر في حضر محافظة الانبار حسب النوع (ذكور ، اناث)
خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر:- بالاعتماد على جدول (٢).

ثانياً- دليل التعمر لسكان الريف في محافظة الانبار

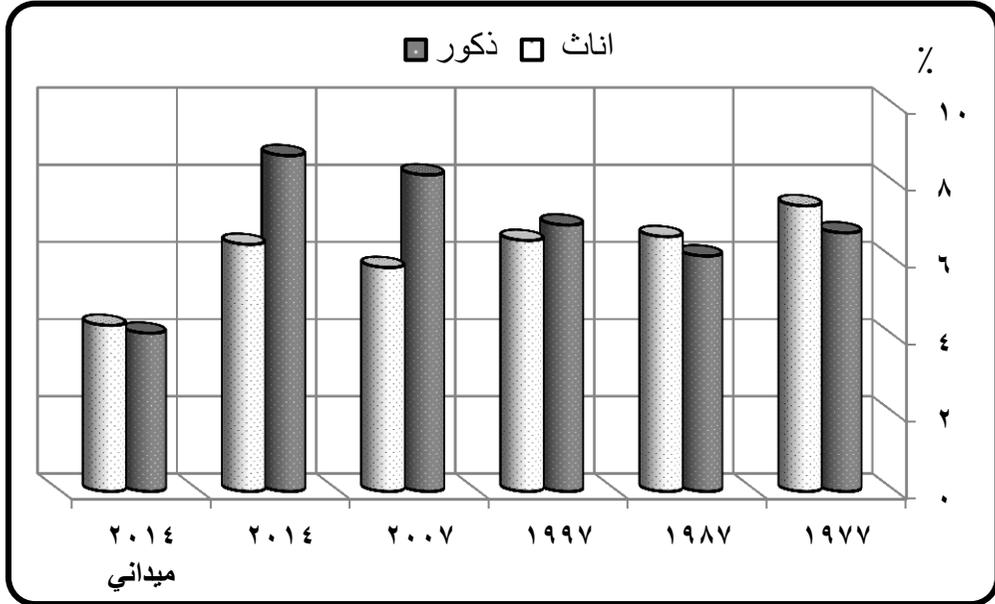
يُلاحظ من خلال الجدول (٢) والشكل (٣٥) ان دليل التعمر في الريف سجل انخفاضاً من عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٧ فقد انخفض المؤشر من (٧.١٪) عام ١٩٧٧ إلى (٦.٧٪) عام ١٩٩٧ ، وهذا دلالة على ارتفاع معدلات المواليد وبالتالي ارتفاع نسبة صغار السن في المجتمع ، ثم ارتفع عام ٢٠٠٧ بنسبة (٠.٢٪) عن عام ١٩٩٧ ، واستمر بالارتفاع في تقديرات عام ٢٠١٤ حتى وصل الى (٧.٨٪) ، وهذه اعلى نسبة تسجل خلال مدة الدراسة . اما ادنى نسبة من خلال التعدادات والتقديرات الرسمية (٦.٤٪) عام ١٩٨٧ ، بينما سجلت نتائج المسح الميداني نسبة منخفضة بلغت (٤.٢٪) .

يُلاحظ ان دليل التعمر في ريف محافظة الانبار حسب النوع جاء لدى الإناث أكثر تعمرًا من الذكور في تعداد ١٩٧٧ و ١٩٨٧ والمسح الميداني ، بينما في تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ انعكس الحال لصالح الذكور فجاءت نسب تعمرهم أكبر من نسب الإناث . وقد سجلت اعلى نسبة تعمر للذكور في تقديرات ٢٠١٤ بلغت (٨.٧٪) ، وادنى نسبة سجلت (٦.١٪) في عام ١٩٨٧ واطهرت نتائج المسح الميداني تدني النسبة الى (٤.١٪). اما لدى الاناث فقد كانت اعلى نسبة (٧.٤٪) عام ١٩٧٧ وادنى نسبة كانت في تقديرات ٢٠٠٧ بلغت (٥.٨٪) ، وتدنت النسبة من خلال المسح الميداني الى (٤.٣٪) .



الشكل (٦)

تغير دليل التعمر في ريف محافظة الانبار حسب النوع (ذكور ، اناث)
خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر :- بالاعتماد على جدول (٢) .

ويتبين من دراسة دليل التعمر لسكان ريف المحافظة سواء كانوا الذكور او الاناث او مجموعهما يتصفون بالفتوة والشباب لانخفاض دليل التعمر عن (١٥٪)

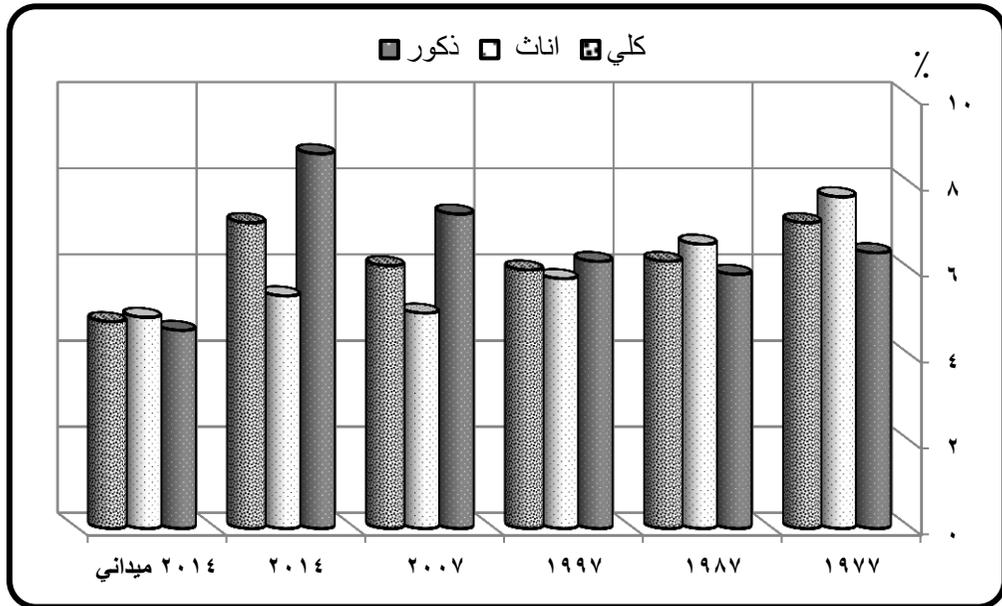
ثالثاً- دليل التعمر لإجمالي سكان المحافظة

يُلاحظ من الجدول (٢) والشكل (٧) بان تغير دليل التعمر في محافظة الانبار لمجموع الذكور والاناث في الحضر والريف لم يأخذ اتجاه واحد نحو الزيادة او نحو الانخفاض وانما اخذ اتجاهات مختلفة . فبالنسبة للذكور فبعد ان انخفض دليل التعمر عام ١٩٨٧ عاود الارتفاع حتى عام ٢٠١٤ ، لكن الدليل سجل انخفاضاً من خلال نتائج المسح الميداني . اما دليل التعمر للإناث فبعد ان سجل اعلى نسبة عام ١٩٧٧ لكنه انخفض في السنوات التالية خلال مدة الدراسة واستمر بالانخفاض حتى عام ٢٠٠٧ ولكنه سجل ارتفاعاً قليلاً عام ٢٠١٤ ، وقد سجل من خلال نتائج المسح الميداني ادنى نسبة .

تفوقت الاناث في نسبة دليل التعمر في عامي ١٩٧٧ و ١٩٨٧ ، بينما جاء دليل التعمر للذكور اعلى في باقي السنوات ، وقد تفوقت نسبة الدليل لدى الاناث من خلال نتائج المسح الميداني .

الشكل (٧)

تغير دليل التعمر لسكان محافظة الانبار حسب النوع (ذكور ، اناث ، مجموع)
خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر :- بالاعتماد على جدول (٢) .

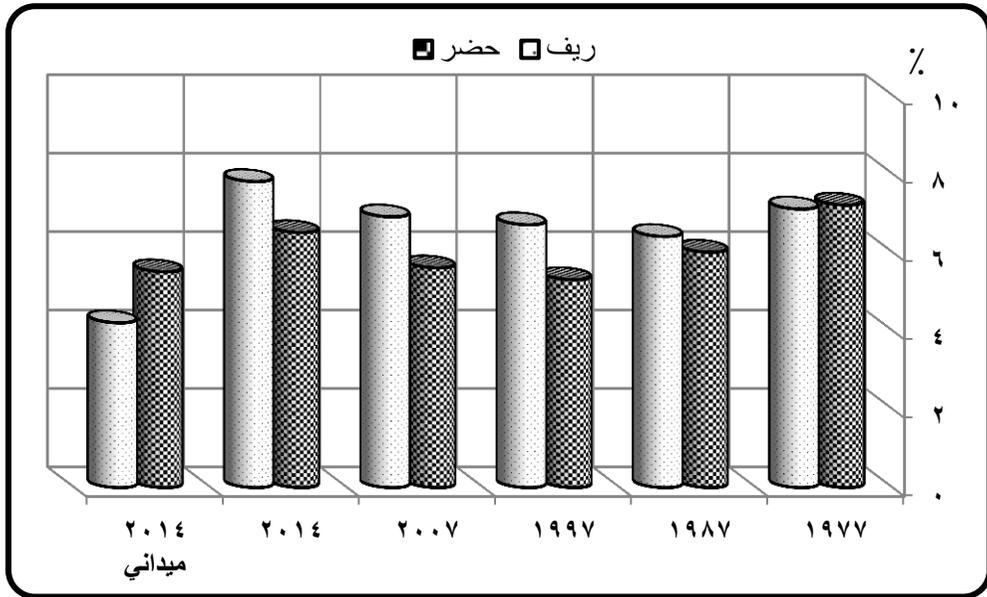
جاء دليل التعمر لمجموع الذكور والاناث بشكل متوسط ما بين مستوى الدليل للذكور والاناث لكونه ناتج عن المتوسط لمجموعهما ، وسجل اعلى نسبة في عامي ١٩٧٧ و ٢٠٠٧ وقد انخفض عام ١٩٨٧ و ١٩٩٧ ثم ارتفع في تقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ لكنه سجل نسبة منخفضة من خلال نتائج المسح الميداني . ويتبين من دراسته أن سكان المحافظة سواء كانوا الذكور او الاناث او لمجموعهما يتصفون بالفتوة والشباب لانخفاض دليل التعمر عن (١٥٪).

اما دليل التعمر لسكان محافظة الانبار حسب البيئة (حضر ، ريف) فقد جاء التفوق في نسبة دليل التعمر لصالح الحضر فقط في عام ١٩٧٧ ومن خلال المسح

الميداني ، وتفوق الريف في النسبة في جميع السنوات الباقية خلال مدة الدراسة ، وسجل أعلى نسبة في الحضر عام ١٩٧٧ بلغت (٧.٢٪) بينما كانت أدنى نسبة كانت في عام ١٩٩٧ بلغت (٥.٣٪) . أما في الريف فكانت النسبة الأعلى سجلت في تقديرات عام ٢٠٠٧ بلغت (٧.٨٪) وأدنى نسبة سجلت من خلال المسح الميداني بلغت (٤.٢٪) وإذا استثنينا المسح الميداني فإن النسبة الأدنى سجلت عام ١٩٨٧ بلغت (٦.٤٪) . ولم يسجل الارتفاع والانخفاض سواء كان في الحضر أو الريف اتجاهًا واحدًا ، ولكنه على العموم سجل انخفاضا في كليهما .

الشكل (٨)

تغير دليل التعمر لسكان محافظة الأنبار حسب البيئة (حضر ، ريف)
خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر :- بالاعتماد على جدول (٢) .

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن المجتمع السكاني في محافظة الأنبار سواء كان في الحضر أو الريف أو كانوا ذكورا أو اناثا ، مازال يوصف بالفتوة لان نسبة دليل التعمر اذا انخفضت عن (١٥٪) فإن سكان المجتمع يوصفون بالفتوة حسب ما حدد المختصون في هذا المجال.

من خلال ما استعرضنا من تغير دليل التعمر سواء كان في الحضر او الريف وللذكور والاناث ، وعلاقته بالفئات العمرية العريضة (٠-١٤) و(٦٥ سنة فأكثر) ، نجد ان هناك علاقة ارتباط بين التعمر وهذه الفئات كما في الجدول (١٩) ، فقد ظهرت العلاقة بين دليل التعمر والفئة العمرية (٦٥ سنة فأكثر) اقوى وجاءت موجبة وطردية ، وبلغ معامل الارتباط لبيرسون (+٥٣٧). اما العلاقة بين الفئة (٠-١٤) سنة ودليل التعمر فقد جاءت سالبة وضعيفة جداً ، وبلغ معامل الارتباط لبيرسون (-٠.٠٧٦) .

النتائج

١- أظهرت الدراسة ان العمر الوسيط يتجه نحو الارتفاع في الحضر والريف ، وللذكور والاناث ، من بداية مدة الدراسة حتى نهايتها ، بسبب ارتفاع أمد الحياة وارتفاع اعداد السكان في الفئات الاكبر من فئات صغار السن مع انخفاضها في هذه الفئات.

٢- جاء العمر الوسيط في الحضر اعلى من الريف ولدى الاناث اعلى من الذكور . وظل المجتمع رغم هذا التغير في العمر الوسيط مجتمعاً فتياً ، مع وصوله الى الحافة الدنيا لبداية النضوج السكاني في الحضر .

٣- بينت الدراسة ان دليل التعمر لم يكن منتظماً في تغيره ولم يأخذ اتجاه واحد ؛ بسبب ان التغير في نسب فئات كبار السن لم يكن منتظماً وذو اتجاه واحد كذلك ، فقد كان في بداية المدة اكثر ارتفاعاً في الحضر والريف وللذكور والاناث ، ثم انخفض وعاد وارتفع في نهاية مدة الدراسة .

٤- تفوق دليل التعمر للإناث في النصف الاول من مدة الدراسة ، ثم اخذ دليل التعمر للذكور يتفوق على للإناث في النصف الثاني ، بينما تفوق دليل التعمر في الحضر على الريف في بداية المدة والحضر وبقية المدة كان لصالح الريف .

التوصيات

تأسيساً على الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال معطيات الدراسة ، تقترح الدراسة بعض التوصيات ، ومن تلك التوصيات :



١- ضرورة اجراء تعداد سكاني جديد من اجل رفد الجهات البحثية والتخطيطية بقاعدة بيانات واقعية ذات مصداقية اكثر من التقديرات ، والتي لا زالت تعاني من القصور في بعض البيانات.

٢- اجراء دراسات معمقة للتركيب العمري ومؤشراته من اجل معرفة مستوى التغير واتجاهات هذا التغير لكي يتم رسم السياسة المستقبلية على ضوء هذه التغيرات .

٣- رسم سياسة صحية تعطي فئة كبار السن اهتمام ورعاية صحية تؤدي الى ان يكون التغير في هذه الفئة يأخذ اتجاه منتظماً .

المصادر

- ١ - المجموعة الاحصائية السنوية ، ٢٠١٢-٢٠١٣ ، جدول (١/١) باب الاحوال الطبيعية.
- ٢ - فايز محمد العيسوي ، اسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .
- ٣- يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٢.
- ٤- فتحي ابو عيانة ، دراسات في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٣٩٢.
- ٥ - محمد محمود السرياني ، العمر الوسيط لسكان المملكة العربية السعودية ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠ .
- * - تم استخراج مقدار الزيادة السنوية على العمر الوسيط وفق ما يأتي : (عدد سنوات التغير المطلق \times ١٢ شهر) \div مجموع سنوات الدراسة .
- ٦ - احمد علي اسماعيل ، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، طبعة ثامنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٩٢.
- * - يتم حساب التعمر من خلال المعادلة: عدد سكان الفئة (٦٥ فأكثر) \div عدد سكان الفئة (٠-١٤) \times ١٠٠ .
- ٧ - فايز محمد العيسوي ، مصدر سابق ، ص ٣٤٠ .